التفكير الصوتي
عند ابن سنان الخفاجي (٤٦٦ هـ)

الجزء الثاني

جاسم خلف مرص
كلية التربية . جامعة واسط

المطلب الثاني :
صفات الاصوات:

المعنا فيما مضى مخارج الأصوات عند ابن سنان الخفاجي وسنحاول في هذا المبحث أن نستقرىء صفات الحروف عنده ، وهو فيها متابع لسيبويه وابن جني[١]، فقد ذكر الحروف المجهورة وتقابلها عنده الحروف المهموسة كذلك ذكر الشديدة يقابلها الرخوة ،وبينهما حروف توصف بين الشديدة والرخوة ،وذكر المطبقة وتقابلها المنفتحة ومنها الحروف المستعلية وتقابلها الحروف المنخفضة ومنها الحروف الزلاقة ،وتقابلها الحروف المضمنة ،كذلك قسم ابن سنان الخفاجي الحروف الى الصحة والإعلال، والزيادة والاصل ،والسكون والحركة وهذه الصفات الأخيرة لم يعّرفها او يعتل لها، وانما اكتفى بذكرها فقط وعلل ذلك ، فقال [٢] ((وللحروف ايضا" انقسام الى الصحة والاعتلال والزيادة والاصل والسكون والحركة ، وغير ذلك مما أكثر علقته بالنحو ، ولو ذكرناه في هذا الكتاب أطلناه وعدّلنا عن الغرض في تقريبه)).

وسوف نتبع في تصنيف صفات الاصوات عنده فقسم استاذنا الدكتور خليل ابراهيم (رحمه الله) اذ قسم صفات الاصوات قسمين [٣]:-

أ-الصفات العامة.

ب-الصفات الخاصة.

الصفات العامة

المجهور والمهموس:

بيّن ابن سنان الخفاجي حدَّ الجهر والهمس بقوله(٤): ((ومعنى الجهر في الحرف أنه أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت)).

وقال في تعريف الهمس(٥) : ((ومعنى الهمس فيه ان يضعف الاعتماد في الصوت حتى يجري معه النفس)).

وعلى ضوء هذا التعريف يمكن ملاحظة ما يأتي:-

أ-يبدو أن ابن سنان الخفاجي قد ميّز بين الحرف المجهور والمهموس فقد أشار الى تمكن الحرف المجهور وقوته ، والمفهوم من ((اشباع الاعتماد)) وضعف الحرف المهموس والمفهوم من ((ضعف الاعتماد)) كذلك ((منع النفس)) في المجهور و ((جريان النفس)) في المهموس ، وعلى الرغم من عدم ذكره للوترين الصوتين ، وجهله لدورهما الكبير في معرفة الحرف

المجهور والمهموس ، الاّ ان تعريفه لهما دلالة على فهم وادراك تأمين لظاهرتي الجهر والهمس ومما يؤكد ذلك تصنيفه للاصوات ، بين مجهور ومهموس ، والتي اتفق فيهما الى حدّ كبير مع الدراسات الصوتية الحديثة، فالحروف المهموسة عنده عشرة حروف وهي [٦] : ((الهاء ، والحاء والخاء والكاف والسين والصاد والتاء والشين والثاء والفاء ، ويجمعها في اللفظ – ستشحثك صخفه- وجمعت ايضا" –سكت فحثه شخص- وما سوى هذه الحروف هو المجهور)) ب-اما المحدثون فيتفقون مع ابن سنان الخفاجي وقدماء العربية في عدد الحروف المهموسة ، ولكن يضيفون لها حرفي الطاء والقاف [٧] ويلحق بعضهم الهمزة بهما [٨] ، في حين عدّ الهمزة بعضهم لا مهموسة ولا مجهورة [٩] ...وقد علل بعض المحدثين سبب عدّ القاف والطاء مجهورة من قبل علماء العربية ، فقال[١٠] : ((اما القاف والطاء فهما مهموستان ، وربما كانا مجهورين في قسم من أقسام العربية القديمة فسمعها العلماء العرب وذهبوا الى القول بجرهما)).

الشدة والرخاء

ذكر ابن سنان الخفاجي ان من الحروف ما هو شديد ومنها ما هو رخو ومنها ما هو بين الشديد والرخو ، الشديد عنده [١١] ((الحرف الذي يمنع الصوت ان يجري فيه ، وهي ثمانية أحرف : الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء ، ويجمعها في اللفظ –أجدك قطبت...)).

وتسمي الدراسة الحديثة هذا النوع بالاصوات الانفجارية Phorsire او الوقفية [١٢]، وهي تحدث عن طريق التقاء عضو بآخر التقاءا" بحائيا" ثم ينفصلان [١٣].

كما أشار ابن سنان الخفاجي الى الرخو من الحروف ، فقال[١٤] : ((والرخوة الحروف التي لا تمنع الصوت أن يجري فيها))وتسمى الحروف الرخوة عند المحدثين بالاحتكاكية Fricative ، وذلك يعني أن الالتقاء بينهما [أي التقاء عضوٍ بآخر] ليس شديد مما يسمح بمرور الصوت [١٥].

أما الحروف التي بين الشدة والرخاوة فقد أشار إليها بقوله[١٦] : ((والتي بين الشديد والرخو، ثمانية أحرف : وهي الألف والعين والراء واللام والياء والنون والميم والواو ، ويجمعها في اللفظ-لم يروعنا-)). وعلى ضوء هذا الوصف من ابن سنان الخفاجي للحرف الشديد والرخو وما بين الشديد والرخو ، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:-

أ-أعتمد ابن سنان الخفاجي في التميز بين الشديد والرخو على ((منع الصوت ان يجري معها)) أو ((عدم منع الصوت ان يجري معها)) أي الاعتماد على ((جريان الصوت وعدمه)) واكبر الظن ان المقصود بجريان الصوت هنا ((جريان النفس)).

ب-جاء وصفه للشديد والرخو ، من حيث جريان النفس وعدمه موافقا" لما عليه الدراسات الصوتية الحديثة [١٧] فالشديدة عندهم من الاصوات الآنيةOcclusires ، والتي لا يمكن ترديدها ((أي عدم جريان النفس معها)) بعكس الاصوات المتواصلة Spiranlisme [١٨].

ج-أختلف ابن سنان الخفاجي مع المحدثين في عدد من الاصوات اذ أخرج المحدثون الضاد من الحروف الرخوة وادرجوها مع الحروف الشديدة ، كذلك ادراجهم العين في الحروف الرخوة [١٩] وكان ابن سنان الخفاجي قد عدها من الحروف التي بين (الشديد والرخو) أي المتوسطة ، اما الجيم ، فهو عند المحدثين صوت انفجاري–احتكاكي، أي مركب [٢٠] في حين عدّه ابن سنان الخفاجي من الحروف الشديدة.

الصفات الخاصة:

الاطباق والانفتاح:

ذكر ابن سنان الخفاجي ان الحروف المطبقة أربعة وهي :الصاد والضاد والطاء والظاء [٢١] ومعنى الاطباق عنده [٢٢] : ((ان يرفع المتلفظ بهذه الحروف لسانه ينطق الحنك الاعلى فينحصر الصوت بين اللسان والحنك).

ووصف ما سوى ذلك من الحروف مفتوح غير مطبق [٢٣] وواضح ان معنى (حصر الصوت) عنده هو التقعر الحاصل من اتخاذ اللسان ذلك الشكل وما يصحبه من حبس الهواء القادم من الرئتين [٢٤].

على ان وصف ابن سنان الخفاجي ومن قبله سيبويه وابن جني [٢٥] ،للاطباق، وجعل معناه يرتبط بأنحصار الصوت بين اللسان والحنك ، كان غير كاف ومرض عند بعض المحدثين مما وسعه بـ(بعيد عن الوضوح) [٢٦]،وقد علق على ذلك بعض المحدثين فقال : ((وهذا رأي مبالغ فيه جدا"))[٢٧]. في حين أيده البعض الأخر وعدّه وصفا" كافيا" منهم اذ قال : ((فأن الناطق بالصاد مثلا" لا يكتفي بوضع طرف لسانه على اللثة كما يفعل في السين ،ولكن في نفس الوقت يقرّب الجزء الاخير من لسانه الى ما يحاذيه من الحنك ،وان كان لا يمسه)) [٢٨].

الاستعلاء والانخفاض:

ذكر ابن سنان الخفاجي ان المستعلية سبعة احرف هي [٢٩] : (الحاء والغين والقاف والضاد والظاء والصاد والطاء) وعدّ ما سوى ذلك من الحروف منخفض[٣٠].

على ان هذا التقسيم للحروف من حيث كونها مستعلية او مستغلة تقيم تفرد به القدامى دون المحدثين ،وقد أقره المحدثون منهم[٣١].

ومعنى الاستعلاء عند ابن سنان الخفاجي [٣٢] : ((ان تصعد في الحنك الاعلى))اما معنى (تصعد الحنك الاعلى) يعني ارتفاع مؤخرة اللسان فيهما [٣٣]ويبدو ان ابن سنان الخفاجي أضاف لحروف الاطباق الاربعة (الصاد والظاء والضاد والطاء) ثلاثة حروف (الحاء والغين والقاف) وعليه تكون الاحرف الاربعة (الصاد والضاد والظاء والطاء) عنده حروف مطبقة مستعلية في نفس الوقت.

الذلاقة والاصمات:

ستة احرف اطلق عليها ابن سنان الخفاجي حروف الذلاقة وهي [٣٤] :((اللام والراء والنون والفاء والباء والميم)) ومعنى الذلاقة عنده [٣٥] : (ان يعتمد عليها بطرف اللسان وهو طرفه وذلق كل شيء حده)) وما سوى هذه الحروف عنده المصمتة [٣٦]. وهذا التقسيم للحروف من حيث (الذلاقة والاصمات) تقسيم تفرد به العلماء العرب القدامى دون المحدثين ،أي لا يعرفه المحدثون [٣٧].

ويلاحظ ان حروف الذلاقة عند ابن سنان الخفاجي تتكون من نوعين :-

الاول:شفوي،مخرجها الشفة وهي : الفاء والباء والميم.

الثاني:ذلقي ،مخرجها ذلق اللسان ،أي طرفه ،وهي الراء والنون واللام.

وأقدم من اشار الى هذا المصطلح الخليل الفراهيدي [٣٨] اذ جعل ضابطا" من ضوابط معرفة الدخيل في العربية حيث قال[٣٩] :((فأن وردت عليك كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلق او الشفوية ، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد او اثنان او فوق ذلك فأعلم أن تلك الكلمة محدثة ،وليست من كلام العرب ...))

أما عن سبب تسميتها بـ ((الذلاقة او المذلقة))فمن باب تغليب اصوات الذلق على اصوات الشفة [٣٠] ،او بسبب سرعة النطق بها[٤١] ، ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان معنى الذلاقة هو القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربية دون تعثر او تعلثم ،فذلاقة اللسان جودة نطقه، ونتيجة شيوعها في الكلام العربي أطلق عليها حروف الذلاقة من دون النظر الى مخارجها وصفاتها[٤٢] أما المصمتة فهي ما سوى حروف الذلاقة [٤٣] وسميت مصمتة لأنها ((أصمت أي منعت ان تختص ببناء كلمة في لغة العرب اذا كثرت حروفها ،لأعتياصها على اللسان فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة اكثر من ثلاثة احرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة))[٤٤].

المبحث الثالث

الحروف الاصلية والفرعية عند ابن سنان الخفاجي:

عرّف ابن سنان الخفاجي الحرف لغة" ،فقال[٤٥]: ((الحرف في كلام العرب يراد به حدّ الشيء وحدّته ، ومن ذلك حرف السيف انما هو حده وناحيته ،وطعام حريف:يراد به الحدة ورجل محارف أي ، محدود عن الكسب ،وقولهم: انحرف فلان عن فلان أي جعل بينه وبينه حدا" بالبعد)).

أما الحرف اصطلاحا" ،فقد حدّه بقوله [٤٦] : ((وسميت الحروف حروفا" لأن الحرف حدّ منقطع الصوت، وقد قيل:انها سميت بذلك لأنها جهات للكلام ونواحٍ بحروف الشيء وجهاته)).

واكبر الظن انه يقصد بحد (منقطع الصوت)المخرج ومما يؤكد ذلك قوله [٤٧] ((الصوت يخرج مستطيلا" ساذجا" حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده ،فيسعى المقطع أينما عرض له حرفا")).

وقوله في موضع آخر[٤٨] : ((...كذلك اذا قطع الصوت في الحلق والفم بالاعتماد على جهات مختلفة سمعت الاصوات المختلفة التي هي حروف)).

وهو بهذا التعريف يكون قريبا" مع وجهه نظر علماء الاصوات المحدثين يقول برغشتراسر في تعريف المخرج[٤٩] : ((المَخْرَج او المُخْرَج هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يَخرج او يُخرج منه الحرف)).

الحروف العربية (الأصول):-

ان اصل هذا التقسيم للحروف يرجع الى ما أورده سيبويه في كتابه حيث قال[٥٠] : ((فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا" ...))وقد اقتفى معظم دارسي الاصوات العربية القدامى خطى سيبويه في ذلك[٥١] ، ومنهم ابن سنان الخفاجي ، اذ قال[٥٢] : ((فحروف العربية تسعة وعشرون حرفا" ،وهي :الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والضاء والميم والواو...))

وقد اختلف العلماء في عدد الحروف (الاصول) فهي عند سيبويه وابن سنان الخفاجي والجهور تسعة وعشرون حرفا"[٥٣] في حين عدها ابو العباس المبرد (٢٨٥ هـ) ثمانية

وعشرون حرفا"[٥٤] وتبعه في ذلك الازهري (٣٧٠ هـ) [٥٥] ،اذا سقط هؤلاء الهمزة منها ، يقول ابن سنان الخفاجي في ذلك [٥٦] : ((وكان ابو العباس محمد بن يزيد المبرد لا يعتد بالهمزة ويجعل الحروف ثمانية وعشرون حرفا" ،وقوله هذا عند النحوين مرفوض واعتلاله بأن الهمزة لا صورة لها مستكره غير مرضٍ))ويعلل الخفاجي سبب عدم الرضاء علة المبرد فيقول[٥٧] : (لأن الاعتبار باللفظ دون الخط وهي ثابتة فيه ،ولو ان العرب لا خط لها كغيرها من الامم لم يمنع ذلك من الاعتداد بجميع هذه الحروف المذكورة))اما موقف الدرس الصوتي الحديث من ذلك فأصوات العربية ثمانية وعشرون صوتا" بأسقاط الألف (اللينة) لا (الهمزة) لأنها بأختلاف صورها لا تعدو ان تكون مدا" ، ولا تعتريها الحركات[٥٨].

كذلك يذكر ابن سنان الخفاجي ما اختصت او انفردت به اللغة العربية من الحروف دون سواها من اللغات فقال[٥٩] (ومما اختصت به لغة العرب من الحروف وليس هو في غيرها حرف الظاء ،وقال آخرون حرف الظاء والضاد ولذلك قال ابو الطيب المتنبي :-

وبهم فخر كل من نطق الضاد

يريد وبهم فخر جميع العرب،وقد ذهب قومُ الى الحاء من جملة ما تفردت به لغة العرب ،وليس الامر كذلك ،لأني وجدتها في اللغة السريانية كثيرا" ،وحكى أنها في الحبشية والعبرانية وأما العين والصاد والطاء والتاء والقاف فقد تكلم بها غير العرب الا انها قليل ،وقد خلت اللغة العربية من حروف توجد في غيرها من اللغات لا سيما لغة الارمن فأنها على ما قيل ستة وثلاثون حرفا" ،الا أنك اذا تأملتها وجدت بعض الحروف التي فيها يتشابه ببعض كثيرا" على حد تشابه الظاء والضاد في لغة العرب)).

الحروف العربية الفرعية

والى جانب الحروف الاصول عَرَفَ ابن سنان الخفاجي الحروف الفروع قال[٦٠] : (ويلحق هذه الحروف التي ذكرناها حروف بعضها يحسن استعماله في الفصيح من الكلام وبعضها لا يحسن))

اولا":-

الحروف المستحسنة ،التي يسميها المحدثون[٦١] Freguency فقد قال عنها ابن سنان الخفاجي[٦٢] : ((فالتي تحسن ستة حروف:-

١-النون الخفيفة :قال عنها وهي النون الخفيفة التي تخرج من الخيشوم .

٢-الف الامالة

٣-الهمزة المخففة:وتسمى ايضا" الهمزة بين بين [٦٣].

٤-الف التفخيم:قال عنها:وهي التي بها ينحى نحو الواو وذلك كقولهم في الزكاة -الزكاوة

٥-الصاد التي كالزاي :ومثل لها:نحو قولهم في مصدر-مزدر.

٦-الشين التي كالجيم :ومثل لها :نحو قولهم في أشدق –أجدق.

ويرى بعض المحدثين ان الحرف الفرعي هو الصوت الاصلي الذي تتغير صفة من صفاته الصوتية او ينتقل مخرجه الى مخرج صوت مجاور له وهذا التغير ناتج عن واحد من ثلاثة اسباب[٦٤]:-

أ-المجاورة ،مثل الصاد التي كالزاي في نحو (مصدر)والشين التي كالجيم في نحو (أشدق) فقد لحق الجهر كلا" من الصاد والشين المهموستين لمجاورة الدال المجهورة.

ب-لغات القبائل ،مثل همزة بين بين والف الامالة والف التفخيم.

ج-الكنه الاعجمية مثل الطاء التي كالتاء والياء التي كالفاء.

ثانيا":-

الحروف غير المستحسنة، فقد قال عنها ابن سنان الخفاجي[٦٥] :((والحروف التي لا تستحسن ثمانية :-

١-الكاف بين الجيم والكاف: ومثل لها :نحو –كلهم عندك –وربما يكون ذلك ضربا" مما يعرف بـ (الكشكشة)الشائعة في كلامنا الدارج في جنوب العراق من قلب كاف الخطاب للمؤنث جيما" [٦٦]

٢-الجيم التي كالكاف :- ومثل لها :نحو قولهم للرجل-ركل-ويرى الدكتور خليل العطية[٦٧] ، انها الجيم السامية التي نجدها في العربية مثلا".

٣-الجيم التي كالشين :-ومثل لها :نحو قولهم –خرشت [٦٨] ،وربما كان ذلك مما يعرف بالمماثلة Assmilation [٦٩].

٤-الطاء التي كالتاء :كقولهم –طلب-ويرى السيوطي(٩١١ هـ)انها تسمع من عجم اهل المشرق كثيرا" لفقد الطاء من لسانهم[٧٠].

٥-الضاد الضعيفة:كقولهم :في أثرد-أضرد،جاء في شرح الشافية[٧١] : ((انها لغة قوم ليست في لغتهم ضاد ...وربما تكلفوا أخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والضاء)).

٦-الصاد التي كالسين :-في قولهم –صدق-وكثر ذلك في كلام العرب،قال الاخفش (٢١٥هـ)[٧٢]: ((...الصراط فيه لغتان السين والصاد الا انا نختار الصاد لأن كتابتها على ذلك في جميع القرآن) والذي يسوغ ذلك كونهما صوتين مهموسين [٧٣] ،رخوين [٧٤] ومخرجهما ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا [٧٥].

٧-الظاء التي كالثاء:- كقولهم –ظلم

علما" ان الظاء صوت اسناني مجهور مطبق [٧٦] اما الثاء فصوت اسناني مهموس[٧٧] لذلك هناك صعوبة في ان تفقد الظاء صفتي الجهر والطباق لتكون ثاءا" ؟ [٧٨].

٨-الفاء التي كالباء: كقولهم –فرند- وهذه اللغة تكثر في بلاد فارس[٧٩] ولعل العرب قد اخذوها منهم.

المبحث الرابع
الخصائص المميزة للحرف ((الفونيم))
عند ابن سنان الخفاجي

لقد أدرك ابن سنان الخفاجي ان لكل صوت (قوينما مجرداً معزولاًعن غيره من الاصوات خصائصه التي تميزه عن غيره من الاصوات ،على الرغم من انتساب مجموعة من الاصوات لمخرج واحد ،وكما مر ذكره، او بعبارة اخرى ان لكل صوت داخل مجموعة له ،عنده خصائصه النطقية التي تميزه من غيره من الاصوات ،وهذه الخصائص ترتبط احيانا" بدخول هذا الصوت او ذاك في بناء معين [٨٠] ،ويمكن ان يشتق ذلك من خلال قوله [٨١]((...فأن الراء تدرك ملتبسة بالراء ومخالفة للزاي...))

وقوله[٨٢] : ((وذلك انا ندرك الاصوات مختلفة ،فالراء مخالفة للزاي وكذلك سائر الحروف المختلفة))وقوله في موقع آخر[٨٣] ((والحروف الحلق مزية في القبح اذا كان التأليف منها فقط ...))

وبناءا" على ذلك بدأ ابن سنان الخفاجي يستقرىء الخصائص الفونولوجية لبناء الكلمة العربية من حيث دخول الفونيمات في بناء معين ،فوجد ان تقارب المخارج من العلل المانعة لدخول فونمين من مخرج واحد في بناء واحد، وذلك على النحو الآتي:-

أ-القاف والكاف والجيم لا تجتمعان في كلمة واحدة ،قال ابن سنان الخفاجي[٨٤] : ((...كل ذلك اعتمادا" للخفة وتجنبا" للثقل في النطق ،فأنا القاف والكاف والجيم ،فلم تتجاوز في كلامهم البتة، لم يأت عنهم قج ،ولا حق ،ولا كج ، ولا جك ، ولا قك ، ولا كق ...))

ب-الصاد والسين والزاي،لا يجتمعان في كلمة لقرب المخرج قال ابن سنان الخفاجي[٨٥]:((فأن الكلفة في تأليف المتجاوز ظاهرة ،يجدها الانسان من نفسه حال التلفظ ،ومن الحروف التي لم يتركب في كلامهم بعضها مع بعض الصاد والسين والزاي ،ليس في كلام العرب مثل-سص ولا حس ،ولا سز ،ولازس ،ولازص ،ولاصز ،ولعله في هذا كله واحده)).

ج-العين والحاء،لا يجتمعان في كلمة لقرب المخرجين ،قال ابن سنان : ((وليس هذان المثلان مثل :عح ولا سز –لما يوجد فيهما من التفاقد لقرب ما بين الحرفين في كل كلمة ...)) ص١١٢.

وعلى ضوء ما تقدم بيّن ابن سنان الخفاجي سبب وقوع المهمل في اللغة ،فقال[٨٦]: ((ووقوع المهمل في هذه اللغة-على ما قدمته لك-في الاكثر من اطراح الأبنية التي يصعب النطق بها بضرب من التقارب في الحروف ،فلا يكاد يجيء في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لحزوزه على ألسنتهم وثقله))

ومثل لذلك بكلمة ((الهعخع)) فقال[٨٧] : ((وقد روى ان الخليل بن احمد الفراهيدي قال: سمعنا كلمة شنعاء وهي الهعخع وأنكرنا تأليفها ،وقيل :أن أعرابيا" سئل عن ناقته فقال:تركتها ترعى الهعخع ،فلما كشف عن ذلك وسئل الثقات من العلماء عنه أنكروه ودفعوه ،وقالوا :نعرف الخعخ وهذا اقرب الى تأليفهم))

ويعلل ابن سنان الخفاجي سبب عدم تأليف العرب لمثل هذه الابنية بقول[٨٨] ((لأن الذي فيه حرفان حسب ، وحروف الحلق خاصة مما قل تأليفهم لها من غير فصل يقع بينهما، وذلك اعتمادا" للخفة وتجنبا" للثقل في النطق)).

وبناء على ذلك وضع ابن سنان الخفاجي قاعدة لمعرفة بناء الكلمة العربية الفصيحة (الحسنة)وقسم ذلك الى اقسام هي[٨٩]:-

القسم الاول:- الكلمة المؤلفة من حروف متباعدة المخارج:

قال ابن سنان الخفاجي[٩٠] : ((فالأول تأليف الحروف المتباعدة وهو الأحسن المختار)) وقد علل ذلك بقوله [٩١] :((...ان يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخارج...وعلة هذا واضحة وهي ان الحروف التي هي أصوات تجري من السمع التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر و لاشك في أن الالوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة ولهذا كان البياض مع السواد أحسن منه مع الصفرة ولقرب ما بينه وبين الأصفر وبعد ما بينه وبين الاسود واذا كان هذا موجودا" على هذه الصفة لا يحسن النزاع فيه كانت العلة في حسن اللفظة المؤلفة من الحروف المتباعدة هي العلة في حسن النقوش اذا مزجت من الالوان المتباعدة، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

فالوجه مثل الصبح مبيضُ والفرع مثل الليل مسودُ
خدان لما استجمعا حسنا" والخد يُظهر حسنه الخدُ

وهذه العلة يقع للمتأمل وغير المتأمل فهمها ،ولايمكن منازع يجحدها)).

القسم الثاني:- الكلمة المؤلفة من حروف مكررة:

قال ابن سنان الخفاجي [٩٢] : ((...والثاني تضعيف هذا الحرف نفسه وهو يلي هذا القسم في الحسن)) وقال في موضع آخر [٩٣] : ((الاّ ان هذه الحروف قد تكررت في بعض الكلام قال رؤبة بن العجاج:-

لواحق الأقراب فيها كالمقف

ونحو ذلك،ولعله فيه على ما ذكر أصحاب هذه الصناعة ان المكرر معرض في أكثر أصوله للأدغام ،لأنك تقول :خرس أمقّ والحرفان المتجاوران لا يمكن إدغام أحدهما في الآخر ،حتى يتكلف قلبه الى لفظه ،ثم يدغم فكانت المشقة فيه أغلظ فرفض لذلك وهذا وجه صالح)).

القسم الثالث:- الكلمة المؤلفة من حروف متجاور (متقاربة المخارج):-

قال [٩٤] : ((والثالث تأليف الحروف المتجاورة وهو أما قليل في كلامهم ،او منبوذ رأسا" لما قدمناه والشاهد على ذلك الحس)).

وقوله في موضع آخر [٩٥] : ((وههنا لها فضيلة أخرى (أي اللغة العربية) وهي ان الواضع لها ،أن كانت مواضعة تجنب في الأكثر كل ما يثقل على الناطق تكلفه والتلفظ به ،كالجمع بين الحروف المتقاربة في المخارج وما أشبه ذلك واعتمد مثل هذا في الحركات ايضا" فلم يأت الاّ بالسهل الممكن دون الوعر المتعب وحتى تأملت الالفاظ المهملة لم تجد العلة في اهمالها الاّ هذا المعنى)).

وقوله [٩٦] : ((فأما قول الآخر : -

وقبر حرب لو كان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

فبني من حروف متقاربة ومكررة ،ولهذا يثقل النطق به ،حتى يزعم بعض الناس أنه من شعر الجن ، ويختبر المتكلم بأنشاده ثلاث مرات من غير غلط ولا توقف)).

وقوله ايضا"[٩٧] : ((وكذلك قول الآخر :-

لم يضرها والحمد لله شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول

فأن المصرع الثاني من هذا البيت يثقل التلفظ به وسماعه لما فيه من تكرر حروف الحلق)).

وأخيرا" يذكر ابن سنان الخفاجي آراء بعض القائلين بأن التنافر في الكلمة يكون بسبب تقارب الحروف في المخرج او تباعدها تباعدا" شديدا" ،فقال[٩٨] : ((وقد ذهب علي بن عيسى ايضا" الى ان التنافر ان تتقارب الحروف في المخرج او تتباعد بعدا" شديدا" وحكى ذلك عن الخليل الفراهيدي ،ويقال أنه إذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الطفر و اذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد،لأنه بمنزلة رفع اللسان ورده الى مكانه وكلاهما صعب على اللسان ،ولسهوله من ذلك في الاعتدال ولذلك وقع في الكلام الادغام والابدال...))

ثم يرّد ابن سنان الخفاجي على ذلك فيقول [٩٩] : ((والذي أذهب أنا اليه في هذا ما قدمت ذكره ،ولا أرى التنافر في بعد ما بين مخارج الحروف، وانما هو في القرب ويدل على جمعه التنافر في بعد ما بين مخارج الحروف، وانما هو في القرب ويدل على جمعه ذلك الاعتبار، فأن هذه الكلمة –الم-غير متنافرة وهي مع ذلك مبنية من حروف متباعدة المخارج لأن الهمزة من اقصى الحلق ،والميم من الشفتين ،واللام متوسطة بينهما وعلى مذهبه كان يجب أن يكون هذا

التأليف متنافرا" لأنه على غاية ما يمكن من البعد وكذلك –أم و أو –لأن الواو من أبعد الحروف من الهمزة ،وليس هذا المثلان مثل:-

عج ولا سز –لما يوجد منهما من التنافر لقرب ما بين الحرفين في كل كلمة ومتى اعتبرت جميع الامثلة لم تر للبعد الشديد وجها" في التنافر على ما ذكره، فأما الادغام والابدال فشاهدان ان التنافر في قرب الحروف دون بعدها لأنهما لا يكادان يردان في الكلام الاّ قرارا" من تقارب الحروف ،وهذا الذي يجب عندي اعتماده،لأن التتبع والتأمل قاضيان بصحته...))

معجم المصطلحات الصوتية عند ابن سنان الخفاجي

مصطلحات صوتية عامة	مصطلحات مخرجية	مصطلحات الصفات		مصطلحات التجاور والتركيز
الابتداء	اصول الثنايا	ابعد الحروف	قرب	الابدال
الاصوات المقطعة	الاضراس	الاستعلاء	الحرف	الادغام
اقسام الكلام	اطراف الثنايا	اشباع الاعتماد	المتحرك	التخفيف
جنس الصوت	اطراف الثنايا	الاصل	المجهور	التشديد
جنس الكلام	العليا	الاعتماد	المصاكة	التضعيف
جنس واحد	اقصى الحلق	الاعلال الف	المصمتة	التلائم
حاسة السمع	اقصى اللسان	الامالة	المنطبقة	التنافر
الحرف-الحروف	اول الفم	الف التفخيم	منع	الثقيل
الحركات	باطن الشفة	امتداد الصوت	الصوت	الحروف المتباعدة
حروف المعجم	حافة اللسان	انتقال الحروف	منع النفس	الحروف المتجاورة
رفع المتلفظ	الحلق	انحصار	المنفتحة	الحروف المتقاربة
صعوبة النطق	الحنك	الصوت	المهموس	الحزن
الكلام-الكلوم	الحنك الاعلى	الانخفاض		الخفة
الكلام المستعمل	الخيشوم	الانطباق		الساكن
الكلام المهمل	ذلق اللسان	تقطيع النفس		السكت
اللثغة	رفع اللسان	تولد الصوت		الصمت
المتكلم	الشفتين	جري النفس		طرح الابنية
المقطع	طرف اللسان	الحركة		القلب
المواضعة	ظهر اللسان	الذلاقة		الكلفة
الناطق	الفم	الرخو		المثلان
النطق	فوق الثنايا	الزيادة		المساكنة
	اللسان	الساكن		الوقف
	المخارج-المخرج	الشديد		
	مقاطع الصوت	الصحة		
	مقدم الفم	الصدى		
	منقطع الصوت	القلة الاولى		
	وسط الحلق	الضاد الضعيفة		
	وسط اللسان	ضعف الاعتماد		
		الغنة		

الخاتـــمة

بعد هذه الرحلة في تبع الجهود الصوتية لعالم شهير هو ابن سنان الخفاجي المتوفى سنة (٤٦٦ هـ) ،خلصت الدراسة الى طائفة من النتائج اجمال بمايأتي:-

١-لم يشر ابن سنان الخفاجي الى المصادر الصوتية التي استقى منها مادته الصوتية.

٢-اكتشفت الدراسة ابن ابن سنان الخفاجي من اوائل العلماء الذين أشاروا الى (فيزياوية الصوت) وتحدثوا عنها ،ولم يسبق في ذلك الأ ابن سينا والبيروني.

٣-اثبتت الدراسة ان ابن سنان الخفاجي تمكن من معرفة ان اختلاف الاصوات في الطبيعة ناتج عن اختلاف الاجسام التي تصدرها.

٤-وافق ابن سنان الخفاجي سيبويه وابن جني في عدد مخارج الحروف ،وعدّها ستة عشر مخرجا".
٥-أظهرت الدراسة ان ابن سنان الخفاجي تمكن من تحديد ومعرفة معظم اعضاء النطق.
٦-أشارت الدراسة أنه كان متابعا" لسيبويه والجمهور في صفات الحروف.
٧-أشار ابن سنان الخفاجي الى ان الحروف الأصول تسعة وعشرون حرفا" ،وهو رأي سيبويه والجمهور ،وخرج على ذلك ابو العباس المبرد الذي عدّها ثمانية وعشرون حرفا" بأخراجه الهمزة.
٨-كشفت الدراسة ان ابن سنان الخفاجي قد فطن ان لكل صوت (فونيم)خصائصه التي تميزه عن غيره من الاصوات.
٩-أشار ابن سنان الخفاجي الى ان هنالك ابنية لم ترد في كلام العرب،أمثال:سز ،سص،كج،قك،عج،وغيرها ،ولعله في ذلك كله عنده لتقارب مخارج الحروف.
١٠-ترتبط فصاحة الكلمة وحسنها عنده احيانا" كونها مؤلفة من حروف متباعدة المخارج.
١١-خلصت الدراسة الى ان الكلام المهمل والمستعمل يعود الى تقارب الحروف في المخرج او تباعدها.
١٢-واخيرا" دلتْ الدراسة ان معظم الأبدال والادغام يقع للفرار من تقارب الحروف في المخارج.
١٣-ملاحظته الدقيقة للموجات الصوتية وانتقالها في الوسط الناقل الذي هو الهواء وكونها بطيئة بالقياس بـ(الموجات الضوئية).

الهوامش والتعليقات

١. ينظر الكتاب ٤/٤٣٢-٤٣٣ وسر صناعة الاعراب ١/٥٢-٥٣
٢. سر الفصاحة ٢٤/٢٥
٣. ينظر البحث الصوتي عند العرب /٤٠-٥٢ .
٤. سر الفصاحة /٢٣.
٥. نفسه
٦. سر الفصاحة /٢٣
٧. ينظر دروس من علم أصوات العربية ١٢٣ والتطور النحوي ١٦ وعلم اللغة العام/الاصوات١٠٩،١٠٢
٨. دروس في علم أصوات العربية١٢٣
٩. علم اللغة العام/الأصوات، ١١٢
١٠. البحث الصوتي عند العرب /٤٥ .
١١. سر الفصاحة/٢٤.
١٢. علم اللغة العام /الأصوات/٩٨.
١٣. ينظر علم اللغة/١٦٦
١٤. سر الفصاحة/٢٤ .
١٥. ينظر علم اللغة ١٦٦ ، علم اللغة العام/الأصوات/٩٨

١٦. سر الفصاحة /٢٤ .
١٧. ينظر دروس في علم أصوات العربية ٣٥-٣٦ .
١٨. نفسه.
١٩. ينظر التطور النحوي ١٨، وعلم اللغة العام/الأصوات/٩٨-٩٩.
٢٠. علم اللغة العام/الأصوات/٩٨.
٢١. سر الفصاحة ٢٤.
٢٢. نفسه.
٢٣. نفسه.
٢٤. البحث الصوتي عند العرب /٥٥
٢٥. ينظر الكتاب ٤٣٣/٤ وسر صناعة الاعراب ٥٣/١
٢٦. دروس في علم اصوات العربية ٣٦
٢٧. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد /٢٨٧
٢٨. علم الاصوات عند سيبويه وعندنا /١٤
٢٩. سر الفصاحة/٢٤.
٣٠. سر الفصاحة/٢٤.
٣١. ينظر البحث الصوتي عند العرب /٥٧
٣٢. سر الفصاحة/٢٤ .
٣٣. البحث الصوتي عند العرب ٥٧
٣٤. سر الفصاحة/٢٤
٣٥. نفسه
٣٦. نفسه
٣٧. ينظر البحث الصوتي عند العرب/٥٢
٣٨. ينظر العين ٥١/١ .
٣٩. نفسه.
٤٠. الفكر الصوتي عند ابن دريد ١٨٢
٤١. شرح المراح /١٦٨
٤٢. الاصوات اللغوية د.انيس ١٠٩-١١٠ .
٤٣. سر الفصاحة /٢٤
٤٤. لطائف الاشارات ١٩٩/١ .
٤٥. سر الفصاحة/١٥.
٤٦. نفسه.
٤٧. سر الفصاحة/١٤.
٤٨. سر الفصاحة/١٨ .
٤٩. التطور النحوي /١١
٥٠. الكتاب ٤٣٢/٤

٥١. ينظر سر صناعة الاعراب ٤٦/١ وما بعدها ،شرح المفصل ١٢٦/١٠ ،والممتع في التصريف ٦٦٣/٢
٥٢. سر الفصاحة /١٩
٥٣. ينظر الكتاب ٤٣٢/٤ وسر صناعة الاعراب ٤٦/١ ،وسر الفصاحة/١٩ ،والممتع في التصريف ٦٦٣/٢
٥٤. المقتضب ١٩٢/١.
٥٥. التهذيب ٤٨/١
٥٦. سر الفصاحة /١٩
٥٧. نفسه.
٥٨. كلام العرب/١٦ ،وينظر البحث الصوتي عند العرب /٣٢.
٥٩. سر الفصاحة ٥٦-٥٧ .
٦٠. سر الفصاحة/٢٢.
٦١. البحث الصوتي عند العرب/٣٢
٦٢. ينظر معاني القرآن ٤٤/١ وشرح الشرح فيه ٣٩/٣ -٤٣
٦٣. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/١٧٢.
٦٤. سر الفصاحة/٢٢.
٦٥. ينظر البحث الصوتي عند العرب/٣٤
٦٦. نفسه
٦٧. أي في (خرجت)
٦٨. ينظر البحث الصوتي عند العرب /٣٤.
٦٩. همع الهوامع ٢٣٠/٢ .
٧٠. شرح الشافية ٢٥٥/٣ .
٧١. معاني القرآن ١٦/١ .
٧٢. سر الفصاحة ٢٣
٧٣. سر الفصاحة ٢٤
٧٤. الكتاب ٤٣٣/٤ وسر الفصاحة ٢٣
٧٥. علم الاصوات العام/اصوات اللغة العربية /١٢٣.
٧٦. علم الاصوات العام/اصوات اللغة العربية /١٢١.
٧٧. ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٥٦ ،والبحث الصوتي عند العرب /٣٦.
٧٨. ينظر شرح الشافية ٢٥٦/٣ ، وهمع الهوامع ٢٣٠/٢ .
٧٩. ينظر التفكير الصوتي عند الخليل /٦٦ .
٨٠. سر الفصاحة /١٢ .
٨١. سر الفصاحة /١٠.
٨٢. سر الفصاحة/٦٧ .
٨٣. سر الفصاحة/٥٨.
٨٤. سر الفصاحة/٥٩ .
٨٥. سر الفصاحة/٥٧ .

٨٦. سر الفصاحة/٥٧-٥٨ .
٨٧. سر الفصاحة /٥٨ .
٨٨. نفسه.
٨٩. نفسه.
٩٠. سر الفصاحة ٦٦-٦٧.
٩١. سر الفصاحة/٥٨ .
٩٢. نفسه
٩٣. سر الفصاحة/٥٨-٥٩
٩٤. سر الفصاحة/٥٨ .
٩٥. سر الفصاحة /١٠٨
٩٦. سر الفصاحة /١٠٨-١٠٩
٩٧. سر الفصاحة ١١٢.
٩٨. سر الفصاحة ١١٢-١١٣ .

المصادر

- ارتشاف الضرب من لسان العرب،لأبي حيان الأندلسي اثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٤٥ هـ)،تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النحاس الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- اصوات اللغة ،الدكتور عبد الرحمن أيوب ،مطبعة دار التأليف ،القاهرة،الطبعة الاولى ١٩٦٣
- الاصوات عند سيبويه ،مجلة الثقافة ،للدكتور كمال بشر ،وزارة الثقافة ،الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ،السنة الثانية ،العدد٢١ ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٥ م.
- الاصوات اللغوية ،الدكتور ابراهيم انيس ،مكتبة الانجلو المصرية ،الطبعة الخامسة ،١٩٧٥ م.
- الاصوات اللغوية،الدكتور عبد القادر عبد الجليل ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م.
- كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبن خالوية ،الحسين بن أحمد (ت٣٧٠ هـ) دار التربية للطباعة والتوزيع.
- البحث الصوتي عند العرب ،الدكتور خليل ابراهيم العطية ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ١٤٠٣ هـ١٩٨٣ م.
- التطور النحوي للغة العربية ،برجستراسر ،ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي بمصر والرفاعي بالرياض ،مطبعة المجد، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- التفكير الصوتي عند الخليل ،للدكتور حلمي خليل دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،الطبعة الاولى ،١٩٨٨ م.
- تهذيب اللغة ،لأبي منصور الازهري (ت٣٧٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م.
- كتاب الجمل ،لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٣٧ هـ)تحقيق ابن ابي شغب ،باريس ،الطبعة الاولى ،١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م.

- جمهرة اللغة ،لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بـ(ابن دريد (ت٣٢١ هـ)،تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ،دار العلم للملايين.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،الدكتور غانم قدوري الحمد ،وزارة الاوقاف ،العراق ،مطبعة الخلود،الطبعة الاولى ،١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- الدراسات للهجة والصوتية عند ابن جني ،للدكتور حسام سعيد النعيمي دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٨٠ م.
- دراسة الصوت اللغوي ،لدكتور أحمد مختار عمر عالم الكتب ،مطبعة سجل العرب ،مصر،الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ-١٩٧٦ م.
- الدرس الصوتي عند الاخفش الاوسط (٢١٥ هـ) جاسم خلف مرص-رسالة ماجستير ،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ،١٩٩٨م.
- دروس في علم اصوات العربية،جان كانتينو،ترجمة صالح القرمادي ،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ،الجامعة التونسية،١٩٦٦م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ،لأبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحان ،دار المعارف للطباعة ،دمشق ١٣٩٣ هـ.
- سر صناعة الاعراب ،لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ)(الجزء الاول)تحقيق مصطفى السقا وآخرين ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة الاولى ،١٩٥٤ م.
- سر الفصاحة،لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦ هـ)،شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ،مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ،الازهر ،١٣٧٣ هـ-١٩٥٣ م.
- شرح شافية ابن الحاجب ،لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ)تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ،دار الكتب العلمية،بيروت ،١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- شرح المراح في التصريف ،لبدر الدين محمود بن احمد العيني (ت٨٥٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الستار جواد طبع بمطبعة الرشيد.
- شرح مفصل الزمخشري ،لأبن يعيش ،ابي البقاء موقف الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣ هـ) الطباعة الميزة بمصر.
- الصاحبي في فقه اللغة وسن العرب في كلامها ،لأحمد بن فارس (ت٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويعي ،بيروت ١٩٦٤ م.
- الصوتيات، برتيل مالمبرج ،ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية للنشر ،مصر ،١٩٩٤ م.
- العربية الفصحى،هنري فليش ،تعريف الدكتور عبد الصور شاهين ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت، الطبعة الاولى ،١٩٦٦م.
- علم الاصوات العام/اصوات اللغة العربية،للدكتور بسام بركة،مركز الانماء القومي ،لبنان ،١٩٨٨م.
- علم الاصوات عند سيبويه وعندنا ،المتشرق الالماني أ شاده (محاضره القاها في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية)نشرت في صحيفة الجامعة المصرية، السنة الثانية ١٩٣١م-العدد الخامس والسادس.
- علم اللغة مقدمة للقارىء العربي ،الدكتور محمود السمران ،دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م.
- علم اللغة العام/الاصوات ،للدكتور كمال محمد بشر دار المعارف بمصر ،١٩٧٥ م.

- العين،للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ)تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ،وزارة الثقافة والاعلام –دار الرشيد للنشر ،١٩٨٠ م.
- الفكر الصوتي عند ابن دريد ،للدكتور خليل ابراهيم العطية ،مجلة كلية الاداب –جامعة البصرة ،١٩٨٠م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ،للدكتور عبد الصبور شاهين ،دار القلم ،١٩٦٦م
- الكتاب ،لسيبويه،أبي بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠ هـ)تحقيق د.عبد السلام هارون١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م.
- كلام العرب :من قضايا اللغة العربية للدكتور حسن ظاظا ،دار المعارف–بمصر ١٩٧١ م.
- لطائف الاشارات لفنون القراءات ،لأبي بكر أحمد ابن محمد القسطلاني ،تحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين ،لجنة احياء التراث الاسلامي ،القاهرة ١٣٩٢ هـ–١٩٧٢ م.
- اللغة العربية معناها ومبناها ،للدكتور تمام حسان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٣ م.
- مخارج الحروف وصفاتها ،لأبن الطحانأابي الاصبغ السماتي الاشبيلي (ت٥٦٠ هـ) تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستان ،الطبعة الاولى ،٤٠٤ هـ–١٩٨٤ م.
- المدخل الى علم اللغة ،لدكتور رمضان عبد التواب ،مصر ١٩٨٥م.
- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن سعدة الاخفش (٢١٥ هـ)تحقيق الدكتور فائز فارس،المطبعة العصرية،الكويت ١٩٨١م.
- المقتضب ،لابي عباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥ هـ)تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ،لجنة احياء التراث الاسلامي ،مصر.
- المقرب،لأبن عصفور ،على بن مؤمن (ت٦٦٩ هـ)تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ،مطبعة العاني بغداد،١٩٧١م.
- الممتع في التصريف ،لأبن عصفور ،علي بن مؤمن (ت٦٦٩ هـ)تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،الدار العربية للكتاب ،طرابلس الطبعة الخامسة ،١٩٨٣ م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي للدكتور عبد الصبور شاهين،مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٤٠٠ هـ–١٩٨٠ م.
- النشر في القراءات الشر،الشمس الدين ابي الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣ هـ) تحقيق محمد على الضياع،دار الكتب العلمية،بيروت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،لجلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ،الكويت ١٤٠٠ هـ–١٩٨٠ م.
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت٦٨١ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد /مكتبة النهضة المصرية.